

الأدب

اعداد

أ.م.د.رباب حسين منير

عرف العرب من معاني الأدب الخلق المهذب والطبع القويم في العصر الجاهلي ، وحمل معنى الثقافة في عصر صدر الإسلام بدليل قول الرسول الكريم " أدبني ربي فأحسن تأديبي" * فالتأديب هنا التنقيف والتعليم ، وظل معنى التنقيف سائدا في العصر الأموي حتى سمي الأستاذ الممتاز مؤدبا وكان يعلم بطريقة الرواية للشعر والأخبار ،لذا عرّف الأدب في العصر الأموي بهذا النوع من الثقافة التي ليست دينا ولا متصلة بالدين وإنما شعر وخبر، وما يتصل بهما، وتطور مع الزمن ليشمل علوم اللغة التي دونت في اخر العصر الأموي،خوفا عليها من الضياع إذ دخلت العجمة والرطانة إلى اللسان العربي بفعل الانفتاح والامتزاج الثقافي فضلا عن اثر الفتوحات لذا

جمعت من البادية و وضعت في كتب تسمى المعاجم ، ثم أخذت هذه العلوم تستقل الواحدة تلو الأخرى ، فضاقت معنى الأدب واقتصر على الشعر والنثر وما يتصل بهما أو يفسرهما من الأخبار والأنساب والأيام

وبذا يكون القرن الثالث قرن تحديد الأدب ، ويمكن تحديد تعريفه الاصطلاحي بأنه المأثور من الشعر والنثر وما يتصل بهما أو يفسرهما أو يبين مواضع الجمال فيهما⁽¹⁾

ويرى أوستن ويرن ورينيه ويلك ضرورة التمييز بين الأدب والدراسة الأدبية ، فالأول فن والثاني أن لم يكن عنه فهو نوع من المعرفة التي تساهم بإضاءة النص⁽²⁾ أما كيف تمييز النص الأدبي فـ" أبسط وسيلة لحل المسألة هي تمييز الاستعمال الخاص للغة . إن اللغة مادة الأدب مثلما أن الحجر والبرونز مادة النحت ، والألوان مادة الرسم، والأصوات مادة الموسيقى . غير أن على المرء أن يتحقق من ان اللغة ليست مجرد مادة هامة كالحجر وإنما هي ذاتها من إبداع الإنسان ، ولذلك فهي مشحونة بالتراث الثقافي لكل مجموعة لغوية ... [فالأدب] خلافا للفنون الأخرى ليس له مادة وسيطة

خاصة به .. ومن السهل إلى حد ما أن نميز لغة العلم عن لغة الأدب ..
فاللغة العلمية هي لغة دلالية محضة فهي تهدف إلى التطابق التام بين
الإشارة والمدلول⁽³⁾ لذا عند مقارنة اللغتين نجد اللغة الأدبية مكتظة
بالتداخلات المعنوية والتي قد تكون غير منطقية ، فهي مكتظة بالمجاز
الذي يثير التداخيات ويخلق التناقضات العقلية ، إن لادب لغة تعبيرية
عاطفية ، وهذا يقربها من اللغة اليومية ويخلق صعوبة في الفصل بينهما
فالأخيرة وظيفتها تعبيرية أيضا قد تكتظ بالمجاز والعاطفة . لكن تمييز
النص الأدبي ممكن بسبب طبيعة تشكله وجماليته فضلا عما يثيره من
تأملات فكرية⁽⁴⁾

*كان القول ردا على سؤال للإمام علي (ع) للرسول الكريم(ص) "أراك تكلم وفود
العرب بما لا نفهم أكثره"

1-انظر: أسس النقد الأدبي احمد احمد بدوي / 13- 14

2- انظر : نظرية الأدب / 11 3-نفسه/22-23 4- انظر نفسه /

25-23

